# ما هي قيمتك في ميزان الله؟

*(La bilancia morale di Dio)*

كثير من الناس يظنون أن أعمالهم الصالحة تفوق سيئاتهم. إنهم يصلّون ويضحون ويحجون ويصومون، وهم على ثقة بصلاحهم وقبولهم لدى الله. وزيادة على ذلك يفتخرون بأعمالهم الصالحة، ويقولون في أنفسهم أن الله راض عنهم رغماً عنه.

ولكن إن تأملت في كفة ميزان الله، التي لأعمالك الشريرة، ترى كومة كبيرة من خطاياك كجبل عال. فكفة خطاياك ثقيلة. لقد خدعت نفسك جداً، لأن سيئاتك كثيرة في ماضيك وأخلاقك وتصرفاتك.

اسمح لنا لنتأمل في ميزان الله. وفي أخلاقك، ألا تتفاخر وترفع على إنسان آخر، وتنظر إلى البسطاء باحتقار؟ الكتاب المقدس يقول أن «اللهُ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً» (1بطرس 5: 5).

ونجد في كفة ميزانك أيضاً محبة المال والبخل والحسد. محبة المال تجعل الإنسان كاذباً وخادعاً وحسوداً وسارقاً وقاتلاً. فهل تملك مالك، أو تعبد كنوزك؟

هل أدركت شهواتك المتعددة؟ فلقد أمرنا الرب: لا تشته! فإلى أي شيء تطمح؟ علوم، أملاك، بنات؟ أتريد أن تملك ما لغيرك؟ بماذا تفكر وما هي دوافعك؟ امتحن نفسك، لتدرك مدى خطيئتك.

ماذا بالنسبة للاغتياب؟ كم مرة تكلمت بالسوء على إنسان من وراء ظهره؟ هل أنت من أصحاب اللسان الخادع المفسد؟

ويعم الكذب في البشر، حتى يتشاءموا ولا يصدقوا بقول غيرهم، ولا بالجرائد وأخبار الراديو. وهذه الحالة الأليمة، تبدأ بالكذبة البيضاء. فالتجار والسياسيون والأصدقاء يداهنون بعضهم بعضاً ولا يقولون الحق بلطف وتواضع. أما الكتاب المقدس فيقول لنا أن الكاذبين لن يرثوا الفردوس.

وتتسرب إلى حضارتنا اليوم اللامبالاة، فتنعدم متانة الشغل وأمانة العلاقات الاجتماعية. وتصبح الحياة كلها طيشاً وسطحية وتفاهة. وهذا التيار سببه عدم الاهتمام بكلمة الله واحتمال مشيئة الرب. فهل تخطط لحياتك بدون صلوات، أو تقرر مصيرك حسب إرادة العلي؟

هل تذكرت شهوات جسدك؟ هل أنت عبد لنجاساتك؟ كثير من البنات، يندمن على الطهارة المفقودة. وأكثر الشباب سقط عنهم تاج العفة إلى الوحل. فمن لا يكافح ضد نفسه الخاصة، يسقط فريسة لشهواته الدنسة. أما من يغلب جسده بعون الرب، فإنه يعيش في بهاء نفسه وفرح القداسة.

ويا للأسف! لأجل الزنى، لأنه ليس إنسان قادراً إن يعد المرات، التي ارتكب فيها هذا العمل! كثير من الرجال لم يوفوا العهد لزوجاتهم. وحيث لا يتم الزنى عملياً، فإنه يحصل بالأفكار. فلا تنس قول المسيح: «إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِه» (متى 5: 28). كيف حالتك؟ هل تخبئ خطاياك أمام قرينتك أو اعترفت بذنبك واستغفرت ربك نادماً متواضعاً؟

أيها الأخ العزيز، ألا يرتعب قلبك إذا نظرت إلى ميزان الله، وتأملت كافة خطاياك؟ إنك تسقط في الدينونة حتماً، لأن كل أعمالك الصالحة وممارستك الدينية، مبنية على أنانية روحية. يقول الله: «لَيْسَ بَارٌّ وَلاَ وَاحِدٌ. الْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ» (رومية 3: 10 و12).

فماذا تعمل إن أدركت ذنوبك، واعترفت بهلاكك؟ نقترح عليك: اطلب ربك فتحيا. لأنه هو الوحيد الذي يستطيع إصلاحك وتبريرك. وقد حضر وزناً ثقيلاً يفوق خطاياك، وهو المسيح ودمه الكريم المسفوك لتطهيرك. فمن يلتجئ إلى المخلص ويؤمن بفدائه المتمم، يخلص إلى الأبد. ونشكر المسيح لأجل كفارته، مؤمنين بقول الرسول بطرس الشاهد: «أَنَّكُمُ افْتُدِيتُمْ لاَ بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الآبَاءِ، بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ » (1بطرس 1: 18-20). والرسول يوحنا يؤكد لك أن: «دَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ» (1يوحنا 1: 7). فنطلب إليك إن أردت التبرير والخلاص، التجئ إلى المخلص الفادي الوحيد. لأن دمه يمحي ذنوبك، ومحبته تعادل أثقال خطاياك. ليس خلاص إلا بالمسيح. تعال إليه معترفاً بذنوبك، فتختبر القاعدة الذهبية: «إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ» (1يوحنا 1: 9). ولا يذكرها أبداً ويهبك براً سامياً. فإيمانك قد خلصك .

---

هل عندك أسئلة أو استفسارات عن ما قرأته؟

مواقع انترنت مفيدة:

www.answering-islam.org/Arabic
www.islameyat.com
www.call-of-hope.com

أيضاً، راديو تورينو الكتابي يقدم البرنامج الإذاعي *"لقاء معك"* باللغة العربية ولمدة نصف ساعة. يبث البرنامج يومي الجمعة والاثنين 7,30 مساءً على 97.9 FM.

# ما هي قيمتك في ميزان الله؟

*(La bilancia morale di Dio)*

فماذا تعمل إن أدركت ذنوبك، واعترفت بهلاكك؟ نقترح عليك: اطلب ربك فتحيا. لأنه هو الوحيد الذي يستطيع إصلاحك وتبريرك. وقد حضر وزناً ثقيلاً يفوق خطاياك، وهو المسيح ودمه الكريم المسفوك لتطهيرك. فمن يلتجئ إلى المخلص ويؤمن بفدائه المتمم، يخلص إلى الأبد. ونشكر المسيح لأجل كفارته، مؤمنين بقول الرسول بطرس الشاهد: «أَنَّكُمُ افْتُدِيتُمْ لاَ بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الآبَاءِ، بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ » (1بطرس 1: 18-20). والرسول يوحنا يؤكد لك أن: «دَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ» (1يوحنا 1: 7). فنطلب إليك إن أردت التبرير والخلاص، التجئ إلى المخلص الفادي الوحيد. لأن دمه يمحي ذنوبك، ومحبته تعادل أثقال خطاياك. ليس خلاص إلا بالمسيح. تعال إليه معترفاً بذنوبك، فتختبر القاعدة الذهبية: «إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ» (1يوحنا 1: 9). ولا يذكرها أبداً ويهبك براً سامياً. فإيمانك قد خلصك .

هل عندك أسئلة أو استفسارات عن ما قرأته؟

مواقع انترنت مفيدة:

www.answering-islam.org/Arabic
www.islameyat.com
www.call-of-hope.com

أيضاً، راديو تورينو الكتابي يقدم البرنامج الإذاعي *"لقاء معك"* باللغة العربية ولمدة نصف ساعة. يبث البرنامج يومي الجمعة والاثنين 7,30 مساءً على 97.9 FM.

---

كثير من الناس يظنون أن أعمالهم الصالحة تفوق سيئاتهم. إنهم يصلّون ويضحون ويحجون ويصومون، وهم على ثقة بصلاحهم وقبولهم لدى الله. وزيادة على ذلك يفتخرون بأعمالهم الصالحة، ويقولون في أنفسهم أن الله راض عنهم رغماً عنه.

ولكن إن تأملت في كفة ميزان الله، التي لأعمالك الشريرة، ترى كومة كبيرة من خطاياك كجبل عال. فكفة خطاياك ثقيلة. لقد خدعت نفسك جداً، لأن سيئاتك كثيرة في ماضيك وأخلاقك وتصرفاتك.

اسمح لنا لنتأمل في ميزان الله. وفي أخلاقك، ألا تتفاخر وتترفع على إنسان آخر، وتنظر إلى البسطاء باحتقار؟ الكتاب المقدس يقول أن «اللهُ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً» (1بطرس 5: 5).

ونجد في كفة ميزانك أيضاً محبة المال والبخل والحسد. محبة المال تجعل الإنسان كاذباً وخادعاً وحسوداً وسارقاً وقاتلاً. فهل تملك مالك، أو تعبد كنوزك؟

هل أدركت شهواتك المتعددة؟ فلقد أمرنا الرب: لا تشته! فإلى أي شيء تطمح؟ علوم، أملاك، بنات؟ أتريد أن تملك ما لغيرك؟ بماذا تفكر وما هي دوافعك؟ امتحن نفسك، لتدرك مدى خطيئتك.

ماذا بالنسبة للاغتياب؟ كم مرة تكلمت بالسوء على إنسان من وراء ظهره؟ هل أنت من أصحاب اللسان الخادع المفسد؟

ويعم الكذب في البشر، حتى يتشاءموا ولا يصدقوا بقول غيرهم، ولا بالجرائد وأخبار الراديو. وهذه الحالة الأليمة، تبدأ بالكذبة البيضاء. فالتجار والسياسيون والأصدقاء يداهنون بعضهم بعضاً ولا يقولون الحق بلطف وتواضع. أما الكتاب المقدس فيقول لنا أن الكاذبين لن يرثوا الفردوس.

وتتسرب إلى حضارتنا اليوم اللامبالاة، فتنعدم متانة الشغل وأمانة العلاقات الاجتماعية. وتصبح الحياة كلها طيشاً وسطحية وتفاهة. وهذا التيار سببه عدم الاهتمام بكلمة الله واحتمال مشيئة الرب. فهل تخطط لحياتك بدون صلوات، أو تقرر مصيرك حسب إرادة العلي؟

هل تذكرت شهوات جسدك؟ هل أنت عبد لنجاساتك؟ كثير من البنات، يندمن على الطهارة المفقودة. وأكثر الشباب سقط عنهم تاج العفة إلى الوحل. فمن لا يكافح ضد نفسه الخاصة، يسقط فريسة لشهواته الدنسة. أما من يغلب جسده بعون الرب، فإنه يعيش في بهاء نفسه وفرح القداسة.

ويا للأسف! لأجل الزنى، لأنه ليس إنسان قادراً إن يعد المرات، التي ارتكب فيها هذا العمل! كثير من الرجال لم يوفوا العهد لزوجاتهم. وحيث لا يتم الزنى عملياً، فإنه يحصل بالأفكار. فلا تنس قول المسيح: «إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ» (متى 5: 28). كيف حالتك؟ هل تخبئ خطاياك أمام قرينتك أو اعترفت بذنبك واستغفرت ربك نادماً متواضعاً؟

أيها الأخ العزيز، ألا يرتعب قلبك إذا نظرت إلى ميزان الله، وتأملت كافة خطاياك؟ إنك تسقط في الدينونة حتماً، لأن كل أعمالك الصالحة وممارستك الدينية، مبنية على أنانية روحية. يقول الله: «لَيْسَ بَارٌّ وَلاَ وَاحِدٌ. الْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ» (رومية 3: 10 و12).